الشيخ سعدون آل رسن وأثره الوطني والاجتماعي
في ثورة العشرين 1879_1950م

م.د. حيدر ناظم موحان الياسري
المديرية العامة لتربية الديوانية
nadamhaider42@gmail.com
07814235238

الملخص
مثلت ثورة العشرين في العراق مرحلة مهمة من مراحل النضال الوطني ضد الاحتلال البريطاني، لاسيما وأن نتائجها أثرت بشكل واضح على الحياة السياسية في تأريخ العراق، وما أفرزته من شخصيات كان لها دورها في مواجهة الاحتلال البريطاني من خلال التطلع إلى الاستقلال والحرية، والنضال من أجل إقامة دولة عراقية مستقلة، وكان من بين الذين سطروا لوطنهم وتأريخ أمتهم صفحات مشرقة عن القيم والفروسية والشجاعة لأبناء شعبهم، الشيخ سعدون آل رسن، بحضوره المميز في الاستحضارات أحداث ثورة العشرين في العراق، التي انطلقت بتأريخ 30 حزيران 1920م، وكان ميدان الشيخ سعدون في مواجهة الاحتلال البريطاني الدغارة والديوانية، وعلى الرغم من عدم تحقيق الثورة لأهدافها واستسلام قادتها ولجوء آخرين إلى خارج العراق ومنهم الشيخ سعدون، إلاّ أنها شكلت نقطة تحول أساسية في سياسة بريطانيا وتغييرها إزاء العراق وفي قيام الدولة العراقية الحديثة.
الكلمات المفتاحية: مشاركة الشيخ سعدون آل رسن في جبهة الدغارة، مشاركته في المجلس التأسيسي، حياة الشيخ سعدون آل رسن الأجتماعية، وفاته.

Sheikh Saadoun Al Rasan and his national and social impact
In the Twentieth Revolution 1879-1950 AD

M.D. Haider Nazim Mohan Al-Yasiri
General Directorate of Education in Diwaniyah

Abstract
The twentieth revolution in Iraq represented an important stage in the national struggle against the British occupation, especially since its results clearly affected political life in the history of Iraq, and the personalities it produced who had a role in confronting the British occupation by aspiring to independence and freedom, and the struggle to establish An independent Iraqi state, and among those who wrote bright pages for their homeland and the history of their nation about the values, chivalry and courage of their people was Sheikh Saadoun Al Rassan, and his distinguished presence in the remembrances of the twentieth revolution in Iraq, and its launch on June 30, 1920 AD, and the role of Sheikh Saadoun in confronting the British occupation in the raids and Diwaniyah. Although the revolution did not achieve its goals and its leaders surrendered and others took refuge outside Iraq, including Sheikh Saadoun, it constituted a fundamental turning point in Britain's policy and change towards Iraq and in the establishment of the modern Iraqi state.
Keywords: Sheikh Saadoun Al Rassan's participation in the Daghara Front, his participation in the Constituent Assembly, Sheikh Sadoun Al Rassan's social life, and his death.

المقدمة

حفل تأريخ العراق الحديث والمعاصر بعدة أحداث تأريخية وسياسية واجتماعية واقتصادية، وكان محرك هذه الأحداث هم رجالات العراق، فمنهم من ذكره التأريخ وسلط الضوء على دوره، ومنهم من لم يحصل على ما يستحق من الذكر والدراسة، ومن الشخصيات الوطنية والاجتماعية التي أغفلتها الدراسات التأريخية (الشيخ سعدون آل رسن)، إذ كان له دورٌ مهمٌ في تأريخ العراق الحديث، وحضورٌ دائم ومهم في أحداث ثورة العراق الكبرى (ثورة العشرين)، التي انتشرت في منطقة الفرات الأوسط بتأريخ 30 حزيران 1920م، وكان ميدانه في الحرب الجهادية، الدغارة والديوانية، وبعد فشل الثورة عسكرياً هاجر إلى الحجاز ووصل إلى حائل، ومنها رجع إلى العراق، متحملاً معاناة السفر في تلك الظروف القاسية والخطرة سياسياً، مع الملك فيصل الأول بعد إعلان تأسيس الحكومة العراقية في 23 آب 1921م، بالإضافة إلى ذلك كان له دورٌ اجتماعي في قيادة قبيلة آل احمد بامتدادها الواسع من صدر الدغارة حتى حدود منازل قبيلة عفك، ومن هذا المنطلق ارتأينا الكتابة عن تلك الشخصية المهمة في تأريخ العراق بعنوان:(الشيخ سعدون آل رسن وأثره الوطني والاجتماعي في ثورة العشرين 1879_1950م).

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، المبحث الأول عن دور عشيرة الأكرع (آل احمد) الوطني، والمبحث الثاني سعدون آل رسن نشأته ومشاركته في ثورة العشرين ضد البريطانيين، والمبحث الثالث مشاركته في المجلس التأسيسي وحياته الاجتماعية حتى وفاته عام 1950م.

أما الخاتمة فقد أوضحت أبرز ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات عن حياة الشيخ سعدون آل رسن ودوره الوطني والاجتماعي في العراق، وقد ذُيلت هذه الدراسة بالهوامش والمصادر التي رجعنا إليها في البحث.

المبحث الأول: دور عشيرة الأكرع (آل احمد) الوطني:

تعد عشيرة آل احمد من عشائر الأكرع الأصيلة ذات المواقف الخالدة، وكان لابد للباحث من ان يتطرق بداية إلى عشيرة الأكرع التي عرفت بمنزلتها التأريخية، وهي قبيلة شمرية طائية تقع منازلها في الأراضي الواقعة على جانبي شط الدغارة[1]، وفي مساحة ممتدة من صدر الدغارة حتى حدود منازل قبيلة عفك[2] على مقربة من قلعة شخير، وتشمل على العشائر التالية: آل كروش، آل عمرو، الهلالات، آل شبانه، مرمض، آل أحمد، المناصير، آل زياد، أزبيد، أهل المجاوير، وألفت قبائل شمر اتحاداً عشائرياً عام 1723م، وترأس ذلك الاتحاد الشيخ خليفة الموالي لابن الرشيد، وبعد وفاته تولى زعامة الأكرع ابن اخيه كروش، الذي عرف عنه بالقساوة الشديدة إلاّ أنّ زعامته ضعفت بعد وفاة شخير بن شبيب وظهرت زعامة أخرى تتمتع بنفوذ واسع بين قبائل الأكرع وهي زعامة عشيرة آل احمد المتمثلة بزعيمها هلوس بن علوان، ثم انتقلت إلى عطية بن دخيل شيخ آل شبانة ومن بعده ولده شعلان العطية، أمّاعشيرة عفك، فقد بقيت رئاستها وراثة في بيت آل غانم وهم احفاد خليفة، وذلك بعد استقلالها عن الأكرع، ومن عشائر الاتحاد: آل احمد[3]، وفروعهم: آل بو عليوي، المناصير، البو شليتغ، الغلوط، الفلاحات، آل بو عويمر، الغنانيم ، زبيد ابو حية، آل بو سويهر، ونخوة هذه العشيرة هي (أخوة علية)، ورؤساؤهم: ابو عليوي الاعرج، هلوس رسن، رسن هلوس، غانم بن فهد مطلك آل حمود، حلواص آل محمد، غازي آل مزهر، مطر آل حاجم، عتاوي آل دغيم، جاسم آل صدام، عبد آل عودة، ظاهر آل كاظم، مهروم آل حمزة[4].

كان رئيس قبيلة الأكرع عام 1826م أبو عليوي الأعرج، وتولاها من بعد وفاته ولده هلوس، وعينته الحكومة العثمانية رئيساً عاماً للأكرع، وتولاها من بعد وفاته ولده رسن، والأخير كان من أشد المعارضين للاحتلال العثماني[5]، فأراد مدحت باشا[6] استمالته ضد عشيرة عفك لاعتدائهم على السلطة بقتلهم المتصرف والجيش وامتناعهم عن دفع الضرائب المقررة عليهم، فأرسل إليه السيد صالح فؤاد، ومعه شخص آخر من أهالي الديوانية لإقناعه، وعندما حضرا إلى بيته رحب بهما، ونقلا له أقوال الوالي متوعداً إياه بالجوائز والهدايا في حال وقوفه إلى جانب الوالي، فأخذ رسن عصا بيده فخط بها على الأرض خطتين كتب على الأولى كلمة (الجنة)، والثانية كلمة (النار) ولم يجبهما بعد، فتأثرا من عدم

جوابه ومارسمه على الأرض فاعتبراه استهزاء وإهانة لهما، فقالا له بانفعال: أنت رجلٌ عاقل وجئنا لنأخذ رأيك، فما هذه الطريقة التي قابلتنا بها، والتي لايستعملُها إلا الرُعاة، وأنت رئيس عشيرة الأكرع؟ فأجابهما: "إني احترمكما وأقدر جهودكما ولهذا رسمت هذا التخطيط الذي سأشرحه لكما، الجنة هي الحكومة التي تصفونها لي، والثانية جهة عفك، وخيرت نفسي بين الخطتين فاختارت نفسي نار عفك لأنها خير من جنة الحكومة"[7]، ونهض من مكانه وأمر عشيرته بالاستعداد للحرب، ورجع مبعوثا الوالي يائسين، واخبراه تصميم الشيخ رسن على مناصرة عفك وخلع طاعة الحكومة، وأمر مدحت باشا جيشه والعشائر التابعة له بالتقدم على عشيرة الأكرع أولاً وبعد هزيمتها يتوجهون إلى عفك، وعندما التقيا أبدت عشيرة الأكرع شجاعة فائقة أذهلت جيش الوالي، وقيل عن بطولات رسن إنّ دماء القتلى كانت تتجّمع على مقبض سيفه فتلتصق بكفه، وعندما يحل الليل يضعها في الماء كي يغسل كفه من الدماء، فكان قتالهم متميزاً بالإخلاص والعقيدة، حتى أن الشط غص بالقتلى[8]، وقد أصبح للماء رائحة شبيهه برائحة الدم، وإنّ أحد الجنود العثمانيين جاء ليروي حصانه فلم يشرب، وخاطبه الجندي قائلاً (ماتشرب هم رسينه بالماي) ومن هنا لقب العثمانيين رسن بـ(رسينه)، ويجسد هذه الحادثة أحد الشعراء بهوسة مشهورة [9]:

مدحت حدثوني بمـــــــــــــــــعرفة وبراي كالو رسن صك سيفه علجفة بهاي (يقصد معركة صدر الدغارة)

وخيل الترك خلـــــــــــــــه عجت ماتضـــــــــــــــوك المـــــــــــــــــاي

انشد والغير أيكلك منهو بسيفه يكص أركاب

فكر مدحت باشا بطريقة للتخلص منهم من خلال وضع سد على شط الدغارة، فاستعان بشخص دلّهم على المكان الذي يسهل فيه وضع السد، فشكره الوالي وأعطاه جائزة ومضى، وحاولت العشيرتان فتح السد فلم تتمكنا، وقرر رسن الذهاب متخفياً إلى استانبول والمثول أمام السلطان وحصل على العفو وأكرمه[10].

وبعد هذه المعركة قتله العثمانيين غدراً بواسطة مجموعة من الخونة وهو نائم، وبعد وفاته خلفه ولده الشيخ سعدون آل رسن إذ لم يكن أقل وطئة من أبيه في مقارعة العثمانيين فكان يبغضهم، وأفاد العثمانيون في تقاريرهم، بأنّ الشيخ سعدون يمثل خطراً كبيراً في قوته وهيمنته، وحدثت بينه وبينهم حروب دامية ذهب ضحيتها الكثير من أفراد الجيش العثماني، فسارعت السلطات العثمانية إلى مطاردته، مما اضطره إلى الهرب إلى نجد وبقي هناك قرابة السنتين، ولما ضاق به العيش عاد متنكراً إلى العراق مع أحد عشائر شمر الوافدة إلى السماوة فتعرف عليه أحد افراد الشرطة، وقبض عليه مع أخيه فهد وتم إرسالهما إلى اسطنبول، وسُجنا هناك، ولكثرة التعذيب توفي فهد، وقضى سعدون مدة محكوميته ليعود ويكون بين أهله وتولى رئاسة عشيرة الأكرع[11].

المبحث الثاني: سعدون آل رسن نشأته ومشاركته في ثورة العشرين ضد البريطانيين:

الشيخ سعدون بن رسن بن هلوس بن علوان بن أبي عليوي الأعرج بن ذياب بن حسان بن جزاع بن مانع بن حمد وينتمي إلى عشيرة آل احمد من عشائر الأكرع، ولد بمقاطعة الرملة في الدغارة عام 1879م، وفي ريعان شبابه تصدى لقتلة أبيه وقضى عليهم جميعهم، وكانت له لباقة في التحدي والعنفوان ومطاولة على القتال في المعارك العشائرية، وكان الشيخ سعدون من أعلام ثورة العشرين في العراق[12]، عُرف بمقاومته في سبيل استقلال الوطن والدفاع عنه، وكان من أشد الخصوم للسلطات البريطانية المحتلة في منطقة الفرات الأوسط وفي جبهة الدغارة، وحث عشيرته على جهادهم وكان مع الثورة في الرميثة قبل انطلاقها[13] .

عُدَّ لواء الديوانيه آنذاك من أكبر مناطق العراق، إذ كان يضم عشائر كبيرة ومدن مهمة مثل: السماوة، والشامية، وعفك، والرميثة، وامتلاك اللواء أراض زراعية واسعة تمتد من جنوب الحلة وحتى الناصرية، وتعيش فيها عشائر كبيرة ومتمرسة على المعارك وتتقن مختلف فنون القتال مثل: الأكرع، وآل غانم، وآل احمد، وآل بدير، وزبيد، والخزاعل، وبني حجيم، والظوالم، وآل ازيريج، وبني عارض.. وغيرهم، وشرعت السلطات البريطانية بعد احتلال العراق عام 1918م بتعيين حكام سياسيين من بين ضباط الجيش، وقد أساء هؤلاء معاملة العشائر ورؤسائها وسعوا بكل السبل إلى إذلالهم، وكان من نصيب

الديوانية الحاكم السياسي الميجر (ديلي Deely)[14]، وسعى الحاكم السياسي للديوانية إلى بسط نفوذه بقوة على العشائر ورؤسائها مستخدماً شتى الوسائل والأساليب من أجل التنكيل بهم وتحطيم كبريائهم، ومن هذه الأساليب منع رجال العشائر من دخول المدينة على ظهور الخيل وأن يترجّلوا عن خيولهم ليدخلوا المدينة راجلين، وأخذ يُسخّرهم لمختلف أعمال السخرة ومنها كري نهر الجدول(ناحية السنية حالياً)، الأمر الذي حدا بالشيوخ إلى مقاطعته وإعلان تمردهم على الحاكم البريطاني[15].

واستعداداً للثورة المنشودة ورداً سريعاً على تصرفات الحكّام البريطانيين اجتمع زعماء عشائر المشخاب والشامية والرميثة وغيرهم من السادة والقادة، وخلال مراسيم الزيارة الشعبانية التي وافقت في 4 آيار عام 1920م، تسللوا بين جموع الزائرين إلى دار المرجع السيد أبي القاسم الكاشاني[16]، وسلكوا أزقة مظلمة بعيدةً عن الرقابة إلى أن وصلوا لسكن المرجع الثائر وتم عقد "المؤتمر العشائري الأول"، وكان من بينهم سعدون آل رسن، وترأس الاجتماع محمد رضا الحائري، نجل الإمام محمد تقي الحائري، وتداول المجتمعون الوضع الراهن واقسموا يمين الأخلاص لكل حركة تستهدف تحرير أرضهم وتخليصها من براثن الاستعمار والاحتلال، وتسارعت الأحداث وتأججت نيران الغضب بعد اعتقال الميرزا محمد رضا نجل الإمام والمرجع الأعلى محمد تقي الشيرازي ونفيه إلى جزيرة هنجام[17]، فكان ذلك القشة التي قصمت ظهر المترددين بأمر الثورة، وتوقد لهفتها في سيوف المتشوقين اليها[18].

مشاركة الشيخ سعدون آل رسن في جبهة الدغارة:

عرف الشيخ سعدون آل رسن بمواقفه المشرفة أيام حاكم لواء الديوانية الميجر ديلي إذ دعاه الأخير إلى مقره ووضع أمامه قطعتين من ورق أحدهما سوداء والثانية بيضاء وقال له:"إنّ سلوكك مع الحكومة يشبه هذه الورقة السوداء وأشار إليها، في حين أنّ سياسة الحكومة معك تشبه هذه الورقة البيضاء وأشار إليها أيضاً"، فرد عليه الشيخ سعدون:" ليس هذا من لباسنا حضرة الحاكم"، فقال له ديلي:" إنك تسعى لتقع في الحفرة التي يحفرها بعض الرؤساء، وأنا أُريد ان أُريك من بطش السلطة"، فأجابه الشيخ بما فحواه:" لو كنا نريد ان نجرب بطش السلطة لما هدمنا الثلاثمائة وخمسين قلعة من قلاعنا في أطراف الدغارة، ترى بريطانيا أنّ القلاع هي بمثابة مراكز لإثارة الأزمات والحروب العشائرية لذلك سعت جاهدة من أجل تخريب القلاع العشائرية وإزالتها من الوجود، "ولاسلمنا الحكومة زهاء ثلاثين ألف بندقية، ولما اعطينا الأموال الأميرية عن طيبة خاطر"[19]، ولم يستطع الحاكم البريطاني من اعتقال الشيخ سعدون خوفاً من امتناع بقية رؤساء العشائر من مقابلته، وقال عنه البريطانيين:"هذا الشيخ لايتفاوض وأنجرف مع فتاوى علماء النجف بتصلب ورعونة، وأن الشيخ سعدون بدوي لايتفاهم ولابد أن نسد الطريق عليه ونحسم قضيته"، وحذر الشيخ سعدون آل رسن الشيخ شعلان آل عطية، الشيخ الحاج مخيف من تلبية دعوة الحاكم بالحضور إذا دعاه، ثم ذهب إلى رؤساء الجبور وآل بوسلطان وبقية عشائر قبيلته الأكرع يستنهض منهم الهمم، وتمكن من أن يستميل جميع هؤلاء الشيوخ إلى جانبه وان يتخذ منهم قوة يحسب لها حساب[20].

بعث الحاكم السياسي عدة رسائل إلى رؤساء العشائر مع سيارات عسكرية، الرسالة الأولى: بعثها إلى الشيخ الحاج مخيف آل محمد آل شخير رئيس آل غانم وهو خال صلال الموح وتم اعتقاله مع حراسة مشددة وتسفيره فوراً إلى البصرة ومنها نفي إلى جزيرة (هنجام) في الهند، والرسالة الثانية: إلى الشيخ شعلان آل عطية رئيس الأكرع ووضع في السجن، والرسالة الثالثة: إلى الشيخ سعدون آل رسن الذي لم يحضر وذهب إلى جهة الرميثة، والرسالة الرابعة: إلى الحاج مظهر الصكب شيخ عشيرة السعيد الذي خرج إلى الجزيرة ولم يحضر، والرسالة الخامسة إلى الشيخ شعلان ابو الجون في الرميثة رئيس عشيرة الظوالم الذي وضع في سجن الرميثة ومعه الشيخ سعدون آل رسن، وعندما بعث شعلان ابو الجون برسالته المعروفة إلى أبناء العشيرة يطلب فيها عشر ليرات ذهبية صاغ (أصلية)، فهِمَ أبناء العشيرة مضمون الرسالة التي يطلب فيها عشرة رجال شجعان لإخراجه من السجن[21]، وبالفعل هجموا على السجن وأخرجوه مع الشيخ سعدون آل رسن، وكانت هذه الشرارة الأولى لاندلاع ثورة العشرين، توجه بعدها الشيخ سعدون آل رسن إلى أهله وجمع عشيرة آل احمد والعشائر المتحالفة معها متوحدة في أهدافها

وتحت رايته، وتوجهوا إلى منطقة غربي الديوانية واحتلوها بما فيها ناحية الجدول وأحرزوا تقدماً في معارك ثورة العشرين[22].

بلغ صدى هذه الأحداث التي كان يقوم بها الشيخ سعدون إلى مسامع الميجر ديلي فقرر الفتك بقبيلته، فأرسل قوة من الخيالة قصفت بيته بالمدفعية فأحرقت مضيفه وهدمت بيته، واستولوا على المصوغات الذهبية لزوجته التي تقدر بنحو خمسة الآف ليرة، وقُتلَ الكثير من أبناء عمومته، ولا تزال بعض هذه القذائف التي قصف بها مضيف الشيخ إلى يومنا هذا محفوظة لدى أحفاده، وعندما بلغ الشيخ سعدون آل رسن ما حل بداره رجع من الرميثة إلى الدغارة، وهاجم مخفر الدغارة هو ومجموعة من أفراد عشيرته (آل احمد) فأخذ كل ما في المخفر من أسلحة وعتاد ووزعه بين الثوار، وقتلوا علوان الجحالي الذي كان المحرك الرئيسي للحاكم البريطاني ديلي ضد الشيخ سعدون آل رسن، ودوره في إشعال فتيل الثورة في تلك المنطقة[23]، وتمكن حاكم الدغارة البريطاني إيفانز Evans من الفرار، إلاّ أنه قُتل بعد مدة في ريف السنية، وتقدم الشيخ سعدون آل رسن إلى الديوانية لمطاردة القوات البريطانية، واحتل ناحية الجدول وقتل حاكمها الكابتن أيونس[24]، وحاول الميجر ديلي استخدام الحرب النفسية لمساومة الشيخ سعدون آل رسن مع بعض من شيوخ العشائر مثل الشيخ شعلان العطية والشيخ مظهر الصكب للابتعاد عن الثورة، فأرسل اليهم رسائل كلاً على انفراد، طالباً منهم إلقاء السلاح مقابل مغريات مادية، ونص الرسالة:" أنّ الحاكم البريطاني يُعطيهم مايريدون إذا تركوا الحرب" فكان جوابه مع بقية الثوار:"لانريد غير خروج البريطانيين من بلادنا"[25] وكان لسعدون آل رسن ومن معه الدور في جلاء البريطانيين من الديوانية[26].

ولا يتسنى لنا سرد كل الوقائع والأحداث التأريخية المرتبطة بثورة العشرين لتكرارها، ولرعايتنا الاختصار في هذا البحث لذا ذكرنا منها مايتعلق بشخصية الشيخ سعدون آل رسن.

حدث انكسار لثوار العشرين وتبددت قواتهم بسبب قلة الإمدادات والذخائر والأموال سواء من خارج العراق أو من داخله، لاسيما بعد ان تجاوز أمد الثورة أكثر من خمسة أشهر، إضافة إلى أنّ قوات الاحتلال البريطاني ركزت فعالياتها العسكرية على الطائرات والمصفحات في إبادة الثوار ومراكزهم التي كانوا يتحصنون فيها، في الوقت الذي كانت فيه أسلحة الثوار البنادق والسيوف والعصي(المكاوير)، فتسرب الوهن إلى قوات الثوار بعد انسحاب أغلب العشائر بمؤامرة بريطانية أثرت على قادة الثورة، إلاّ أنّ عشائر عفك والأكرع بقيت تحت قيادة سعدون آل رسن وصلال الموح في جبهة الحلة، فهبطت كمية المؤن لديهم، مما اضطر بعض زعماء الثورة وقادتها من شيوخ العشائر الانسحاب واللجوء إلى الحجاز بسبب مطاردة السلطات البريطانية المحتلة لهم[27].

ذهب الشيخ سعدون آل رسن إلى بلدة حائل بعد انتهاء الثورة واستقبلهم الشيخ عبد الله بن الرشيد بالترحاب وبقي هناك أربعين يوماً برفقة السيد جعفر أبو التمن[28]، والسيد نور الياسري[29]، وصلال الموح[30]، وشقيقه مهدي الفاضل، والسيد هادي المكوطر، والسيد محسن أبو طبيخ، وعلوان السعدون رئيس بني حسن، ومرزوك العواد رئيس العوابد، والحاج رايح العطية رئيس الحميدات[31]، ومن ثم هاجروا إلى الحجاز في 10 آذار عام 1921م وتم الاحتفاء بهم، وفي 18 نيسان من العام نفسه غادروا المدينة متوجهين إلى مكة المكرمة وأقاموا عند الملك حسين ملك الحجاز وطمأنهم بالقول: "ان الحكومة البريطانية، قررت اعطاءكم الاستقلال والعفو عنكم والسماح لكم بالعودة إلى دياركم"، وبقوا هناك إلى أن عُقد مؤتمر القاهرة الأول[32] برئاسة رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Churchill[33] وتقرر تأسيس حكومة عراقية وتنصيب فيصل بن الحسين[34] ملكاً عليها، ومن ثم عاد الشيخ سعدون آل رسن ومن معه إلى العراق مع دخول الملك فيصل الأول، عن طريق البصرة حاملين معهم لواء الاستقلال[35].

المبحث الثالث: مشاركته في المجلس التأسيسي وحياته الاجتماعية حتى وفاته 1950:

- مشاركته في المجلس التأسيسي:

أسفرت عملية انتخاب نواب المجلس التأسيسي التي بدأت في 25 شباط عام 1924م، عن افتتاح المجلس في 27 آذار من العام نفسه، واعتبر افتتاحه من الأحداث المهمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، لأنه

أول مجلس منتخب يمثل خطوة نحو الحياة الديمقراطية، وألقى الملك فيصل الأول خطاب العرش، مُذكراً الأعضاء بأن مهمتهم هي[36]:

1. البت في المعاهدة العراقية _البريطانية لتثبيت السياسة الخارجية.
2. سن الدستور العراقي لتأمين حقوق الأفراد والجماعات.
3. سن قانون انتخابات المجلس النيابي.

سعت بريطانيا إلى أن يكون هنالك تمثيل للعشائر داخل المجلس، على اعتبار أنه لم تتبلور لديهم فكرة عنه، ولم يكن لهم آنذاك ممثل في مجلس المبعوثان العثماني، وجاءت هذه الفكرة لخلق حالة من التوازن بين أبناء الريف والمدن، وحصلت الموافقة بالإجماع على حق العشائر في الانتخاب رغم معارضه نواب المدن[37]، وتم انتخاب الشيخ سعدون آل رسن نائباً عن لواء الديوانية إذ شارك بأربعة دورات انتخابية للمجلس النيابي[38]، فكان لزعماء العشائر داخل المجلس النيابي وخارجه دور واضح من السياسة الداخلية والخارجية للحكومة والمعاهدة العراقية_البريطانية والمجلس الجديد، وعقد رؤساء العشائر اجتماع ضمنوه إلى الملك فيصل الأول حول موقفهم من الحكومة، وكان من بين الحاضرين الشيخ سعدون آل رسن، وعبد الواحد سكر، وعمران الحاج سعدون، ومحمد العبطان وغيرهم ووقعوا عريضة تضمنت:

1. أن يكون عدد النواب متناسباً مع نفوس العشائر.
2. تشكيل محكمة تمييز من رؤساء العشائر بوزارة الداخلية.
3. يكون مدير قضايا العشائر من نفوس العشائر.
4. تشكيل لجنة من العشائر لتصفية مسائل إعادة توزيع الأراضي.
5. زيادة عدد أعضاء مجلس الأعيان بنفس نفوس العشائر[39].

وكان الشيخ سعدون آل رسن إلى جانب ممثلي العشائر في هذه الدورة الانتخابية السادسة[40]، إلاّ أنه لم يتسنَّ له ممارسة مهامه النيابية بسبب الضغوطات السياسية والإبعاد والرقابة المفروضة عليه من قبل حكومة جميل المدفعي، وتوصيات رشيد عالي الكيلاني[41] بسبب مشاركته في حركة الاضطرابات في منطقة الفرات الأوسط في عهد وزارته الثالثة 4 أذار عام 1935م، ورسالته المعنونة إلى ناجي شوكت بتاريخ 27 كانون الأول 1937 دليلٌ واضح على سياسة الابعاد والمراقبة، والتي جاء فيها: "وبقي سعدون آل رسن، والسيد محسن ابو طبيخ، والسيد علوان الياسري، وعبد الواحد سكر، تحت مراقبة الشرطة في سامراء"[42].

وشارك الشيخ سعدون آل رسن في الدورة الانتخابية التاسعة ضمن ممثلي عشائر منطقة الفرات الأوسط إلى جانب السيد حسين المكوطر، وداخل الشعلان وغيرهم، وقد نوقشت خلالها لوائح تضمنت جوانب مهمة من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أهمها:

1. صيانة مشاريع الري.
2. تعين وصي جديد بعد هروب عبد الآله وانتخاب رئيس للمجلس النيابي[43].

وفي خضم الصراع السياسي المحتدم في العراق، والاضطرابات الاجتماعية، والأحوال الاقتصادية المتردية، ووسط تلك الأحداث، كانت البلاد تواجه أوضاعاً سيئة ومنها: حركات عشائر الفرات الأوسط التي تعتبر إحدى أهم الحركات في تاريخ العراق الحديث، والتي قادها مجموعة من رؤساء القبائل في مناطق الفرات في الديوانية والسماوة والناصرية وصولاً إلى قضاء سوق الشيوخ، وأهمها ثورة الدغارة عام 1935م بقيادة عشيرة الأكرع، وكانت هذه القبيلة معروفة بشدة المراس والتمرد ومقاومة الحكومات غير الشرعية، وكان رئيسها الشيخ شعلان آل عطية الذي ثار ضد وزارة جميل المدفعي[44] الثالثة المشكلة في 4 آذار عام 1935[45].

أدرك الشيخ شعلان آل عطية أنه لابد من الثورة على كل وزارة لا تلبي طموحات الشعب فثار أيضاً على وزارة علي جودت الأيوبي، وكانت هذه الثورة السبب المباشر في إسقاط الوزارة، وتشكلت بعدها وزارة ياسين الهاشمي الثانية في 17 آذار عام 1935[46]، وكان هناك أسباب عديدة لتلك الحركة أهمها قانون تسوية الأراضي وقانون الدفاع الوطني المرقم (9) لعام 1934 وهو قانون التجنيد الإجبـاري (الإلزامي)،

اللذان واجها معارضة شديدة مـن قبـل السياسييـن ورؤساء القبائل، وكانت مطالبهم تتضمن تغيير الوزارة الحاكمة وحل البرلمان وتطبيق القوانين بشكل سريع[47].

وقع زعماء عشائر الفرات الأوسط بتأييد الزعيم الديني العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ميثاقاً تضمن (12) مطلباً وطنياً أبرزها: طلب إسقاط الوزارة، والغاء ضريبتي الأرض والماء، والكف عن اتباع سياسة التفرقة الطائفية، وإطلاق حرية الصحافة، والحفاظ على موارد الأوقاف، والاهتمام بالصحة والتعليم، ومنع البغاء ومحلات الخمور والقمار، وعدم التعرض لمن اشترك في الحركات الوطنية من أبناء الشعب أو من الموظفين، والتقيد بنصوص الدستور، وكان ممن وقع على المطالب الشيخ سعدون آل رسن، والسيد محسن أبو طبيخ، والسيد علوان الياسري، والسيد عبد الواحد الحاج سكر، والسيد فريق آل مزهر الفرعون[48]، والشيخ شعلان العطية وغيرهم، غير أنّ الأحداث المتسارعة حولت الحركة إلى نزاع مسلح أدّى إلى قطع طرق المواصلات والاتصالات، ومهاجمة المخافر والدوائر الحكومية، ولذلك أصبح ضرورياً من تدخل الجيش وإعلان الأحكام العرفية في المناطق التي وقع فيها الاضطراب[49].

شارك الشيخ سعدون آل رسن في معركة صدر نهر الدغارة عام 1936م التي حدثت بين عشائر الأكرع وجنود (بكر صدقي)[50]، والتي وقعت بين الديوانية والدغارة في أراضي النبي شعيب (ع) وسميت بحركة الحاج الشيخ شعلان آل عطية، ولكن لم يكتب لهذه الحركة النجاح وانتهت بعد معركة واحدة، وتم بعدها إعلان الأحكام العرفية، وقد اندهش الشيخ شعلان آل عطية من المصير الذي انتهت إليه حركته، والتشتت الذي أصاب رجاله، وقد صدر بيان رسمي بعد القضاء على الحركة في منطقة الدغارة، تضمّنَ تجريدها من السلاح وأُنذِرّ البقية بلزوم تسليم أنفسهم[51].

- حياة الشيخ سعدون آل رسن الأجتماعية:

عرف الشيخ سعدون بشهامته وشجاعته وغيرته، إذ هابته العشائر آنذاك، وكان مضيفه عامراً بالناس تزوره من كل حدب وصوب، وغالباً ماتحتكم في مضيفه العشائر المتنازعة، نظراً لسداد رأيه وإلمامه بالتقاليد والعادات العشائرية، واختير حكماً في الفصول، إذ كان رائداً للعدل والحق في كافة أحكامه، وعُدّ من الرؤساء البارزين في سلف الأكرع (آل احمد)، فكانت حياته مليئة بالأحداث التي يعتز بها العربي، ومن الشيوخ المعروفين بِأصالتهم وكرمهم وفراستهم، وهو الذي اطلقت بحقه اهزوجة تقول:

عدنه ادروس للعليا ودرسّناها ومكتوب بقلم سعدون ومن النجف ودّاها
وعدنه كبور بسطنبول وكبور العز بنيناها
الشاهد هذا الشاهد الحك ما يحتاج شهود[52].

وكان الشيخ سعدون آل رسن مهوالاً ويجيد نظم الهوسات في ثورة العشرين وكان لها المردود الإيجابي في شحذ الهمم في مواجهة المحتلين البريطانيين، والتي تركت اثراً في رموز قادة الثورة من شيوخ وقادة ميدانيين، وحين ناوئ البريطانيين قال هوسته الشهيرة[53]:

عمامي ثكال والتمت عداها تزيد وجايز اعله الحد عداها
اكله ايكف كبل متطب عداها
((جم قيصر كبله مو شمينه))

إشارة في ذلك إلى العثمانيين، أي كم ناجزنا من المحتلين قبل البريطانيين واثخناهم بالجراح، واخذوا يجرون اذيال الهزيمة والندامة، وتركت تلك الهوسات أبعاد سياسية واجتماعية هادفة تتجدد في ذاكرة العراقيين، وتبث بين رجالها روح الثورة والتضحية والإخلاص[54]، وهوسة آخرى للشيخ سعدون:

احنه العرب واحدنه بطل عرنين طواغيت وتقر بينه الأمم كل حين
ابونا اللف رواياها بحرب صفين
((بلوح مدون تاريخه))[55].

وذكره الدكتور عبد الله فياض قائلاً:" كان الشيخ سعدون آل رسن من الشجعان المشهورين وممن يجيدون نظم الهوسات فقال مرة في إحدى المعارك: سجيل أمطر جيت أعليها"[56].

وقال عنه التميمي: "يبلغ من العمر التسعين عاماً وهو يرأس عشائر الأكرع، قوي الشكيمة، بدوي على فطرته لم يغير من عاداته شيئاً، ناوأ البريطانيين مراراً وتكراراً حتى احرقوا داره ومضيفه، وطارد القوات المحتلة إلى أن أوصلها مهزومة إلى لواء الحلة، واخذ يؤلف عشائره ويجمعم على الكلمة حتى تمكن من أن يوحِّد كلمة الأكرع، ويعتبر من المؤسسين لهذ الكيان ومن رجاله المعلومين، وعلم من أعلام الديوانية"[57].

وكان سعدون أبرز البو عليوي، إذ ضم إليه الكثير من أراضي الجزرة المجاورة للديوانية، وفي عهده شيّدَ على تلك الأراضي مضخة ماء بقوة (115) قدرة حصانية في الجانب الشرقي من الفرات عام 1933م، وأسكن فيها أولاد أخيه وأفراد قبيلته، وذكرته جيرترود بيل أو المس بيل gertrude bell[58] بالقول: "كانت منطقة الدغارة جادت بغلة جديدة، لكن الحبوب كانت بأيدي اثنين من ابرع الرجال في العراق، وهم (الحاج مخيف، وسعدون آل رسن)"[59].

وذكره علي الوردي صاحب كتاب لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث فقال :"يجري في شرق الديوانية نهر صغير يسمى شط الدغارة، وهو يتفرع من نهر الفرات على بعد 42 كيلو متراً من شمال الديوانية، وتقطن حول هذا النهر ثلاث عشائر كبار هي: الأكرع والتي يرأسها الشيخ سعدون آل رسن، وعفك وآل بدير"[60].

- وفاته:

توفي الشيخ سعدون آل رسن عام 1950 ولم يخلف ولداً، وخلفه على رئاسة الأكرع أبن أخيه الشيخ رسن آل فهد الذي شارك عمه في اللجوء إلى بادية نجد، ووقف معه في ثورة العشرين على جبهة الديوانية، وبعده الشيخ عبيد آل فرحان آل شحتول، وبعدها تزعم ابن اخيه الشيخ سامي عبد الأمير فرحان شحتول، وبقي الشيخ سعدون في ذاكرة الأكرع صورة جليلة لمعاني البطولة والفخر والقوة والإرادة[61]

بناءً على ماتقدم فقد كشفت حياة الشيخ سعدون آل رسن، الباحث عن استقلالية بلده العراق وحريته، عن مواقفه الوطنية في الدفاع عن قضايا البلاد واستقلالها ووحدتها، والتي تركت أثرها على الساحتين السياسية والاجتماعية، باعتبارها الهوية الأساسية التي تصون البلاد وتحفظ حقوقه بعدالة ومساواة.

الخاتمة

أفصح البحث في تفاصيله الدقيقة عن إيضاحات مهمة لمحطات شخصية الشيخ سعدون آل رسن التي كان لها الحضور المؤثر اجتماعياً ووطنياً، وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

1. للعشائر العراقية ومن بينها عشيرة الأكرع (آل احمد) الأثر والدور الكبير في الحركات الوطنية والسياسية والاجتماعية في تأريخ العراق الحديث والمعاصر، والتي أسهمت في رفد الدولة العراقية الحديثة برجالات أسهموا في التصدي للقوى الأجنبية، ومن بينهم شخصية سعدون آل رسن.
2. ان للمحيط البيئي والانتماء العشائري الأثر الأساس في صقل شخصية سعدون آل رسن وطنياً واجتماعياً، إذ أنّ العصر الذي عاشه كان مليئاً بالاحداث والمؤثرات السياسية، ابتداءً من السيطرة العثمانية وما تبعها من تطورات سياسية إلى الاحتلال البريطاني للعراق.
3. للشيخ سعدون آل رسن دور مؤثر ومتميز في ثورة العشرين، ومنطقة الفرات الأوسط، وفي جبهة الدغارة، لاسيما حث أبناء قبيلته ورجالاتها على مقاومة المحتلين البريطانيين، وعرف بصلابته ووطنيته وطموحه نحو الحرية والاستقلال، والتضحية في سبيل تحرير بلاده من المستعمر بكل أشكاله واتجاهاته.
4. كان لشخصية السعدون الاجتماعية أثرها بين أفراد قبيلته، إذ كان معروفاً بعدالته وفضه للخصومات العشائرية والنزاعات، وذلك لسداد رأيه وإلمامه بالتقاليد والعادات العشائرية.

5. تحمل الشيخ سعدون الظروف القاسية والخطرة بعد فشل الثورة عسكرياً، وهاجر إلى الحجاز ووصل إلى حائل، ومنها رجع متحملاً معاناة السفر إلى العراق مع الملك فيصل الأول بعد إعلان تأسيس الحكومة العراقية في 23 آب 1921م.

الهوامش:

(1) الدغارة: هي مدينة عراقية وأحد اقضية محافظة الديوانية، وتقع على ضفتي نهر الدغارة المتفرع من الضفة اليسرى من الفرات (فرع الحلة) في منطقة صدر الدغارة، وقد جاءت تسميتها من كلمة (الدغّارة) التي أطلقت على النهر، وهي تعني الدفاع، وقد تميزت بخصائص جغرافية واجتماعية اهتمت بها الدولة العثمانية. للمزيد يُنظر: محمد صالح حنيور، الدغارة : الجذور التاريخية والدور السياسي خلال العهد العثماني ١٩١٧_١٨٦٩م، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج8، ع4، 2009، ص196.

(2) عفك: أحد الأقضية التابعة لمحافظة الديوانية، والتي تقع على بعد 30 كم جنوب شرق المدينة، ويتبعها من الناحية الإدارية نواحي آل بدير، نفر، وسومر، وتمتلك أراضي زراعية شاسعة، وتقع بالقرب من مدينة نفر الأثرية (نيبور)، وللمدينة حضور فاعل في كل أحداث العراق المهمّة وبشكل بارز في ثورة العشرين، للمزيد يُنظر: عادل مدلول علي، قضاء عفك في العهد الملكي (١٩٥٨_١٩٢١م) دراسة تأريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٦، ع ١، 2016، ص37.

(3) محمد صالح الزيادي، لمحات من الحياة السياسية في مدينة الديوانية حتى أوائل القرن العشرين دراسة تاريخية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج10، ع1_2، 2011، ص65؛ آمنة سعدون عباس البو ناشي، الحركات العسكرية ضد عشائر لواء الديوانية 1924_1923، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،ع10، السنة الرابعة، جامعة القادسية، كلية التربية، 2012، ص132.

(4) محمد صالح حنيور، الدغارة: الجذور التاريخية والدور السياسي خلال العهد العثماني ١٩١٧_١٨٦٩م، ص198_199.

(5) حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، ط1، مكتبة النهضه، بغداد _1988، ص221.

(6) مدحت باشا: أبرز ولاة الدولة العثمانية، ترك آثاراً واضحة في تاريخ الدولة مثل ولايته للدانوب (1864_1869) وبغداد (1869_1871)، وتعيينه صدراً أعظم خلال حكم السلطان عبد العزيز (1861_1876)، وعند إصدار فرمان عثماني بتعيين مدحت باشا والياً لسوريا عد نقطة تحول في تأريخ سوريا الحديث لما يمتلكه الوالي من خبرة إدارية وسياسية في إدارة شؤون الحكم. للمزيد يُنظر: كاظم حسن جاسم الاسدي، مدحت باشا والياً لسوريا 1878_1880م، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج7، ع2، كربلاء، 2009، ص258.

(7) مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني، بغداد_ 1986، ص36.

(8) المصدر نفسه، ص37.

(9) حمود حمادي الساعدي، المصدر السابق، ص257.

(10) تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة، تعريب عبد الجليل الطاهر، دار الرافدين، بغداد_2004، ص37؛ مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح، المصدر السابق، ص38.

(11) المصدر نفسه، ص44.

(12) وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف_1954، ص288؛ حسين الشباني، موسوعة أعلام الديوانية، ج1، مطبعة قتيبة، بغداد_ 2009، ص83.

[13]() المصدر نفسه، ص83.

[14] عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، بلا دار، بغداد_1984، ص299.

[15] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، ج5، دار الرشيد، بغداد_1977م، ص263؛ مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح، المصدر السابق، ص67.

[16] ابو القاسم الكاشاني: ولد عام 1877 بمدينة الري جنوب طهران، بعد حصوله على مبادئ العلوم الأولية هاجر مع والده إلى النجف، وهو أحد المشاركين في ثورة العشرين ضد الإستعمار البريطاني، ولكن بعد انتكاسة الثورة طارده المحتلين فغادر العراق واتجه إلى إيران، وتوفى في 14 آذار 1962 بعد مرض طويل. للمزيد يُنظر: عبد الرحيم العقيقي البخشايش، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، ط1، مكتبة نويد إسلام، بيروت_2002، ص239_247؛ علاء عباس نعمه الصافي، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام 1920 العراقية، مجلة تراث كربلاء، السنة الرابعة، مج4، ع1، آذار 2017، ص25.

[17] جزيرة هنجام: قرية تقع على أرض منبسطة عند الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية في مدخل مضيق هرمز بمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم من جهة إيران، وإماراة الفجيرة باتجاه المحيط الهندي، معظمها صخور سوداء قاحلة، وحرها في الصيف لايطاق، وقد أتخذها البريطانيين قاعدة لقواتهم في الحرب العالمية الأولى ومنفى للقادة العراقيين ممن عارضوا سياستها. للمزيد يُنظر: مجيد اللامي، جزيرة هنجام الإماراتية منفى الساسة العراقيين المناهضين للانكليز، صحيفة التآخي، ع7556، 21 أيار 2012.

[18]() كان من بين المجتمعين السيد علوان الياسري، وكاطع العوادي، ومحسن أبو طبيخ، وشيوخ ورؤساء القبائل، عبد الواحد الحاج سكر، ومجبل الفرعون، وعمران الحاج سعدون، وشعلان أبو الجون، وشعلان العطية، كما حضره سادات كربلاء ورؤسائها السيد محمد علي هبة الدين، وعبد الكريم العواد. للمزيد يُنظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط2، مطبعة العرفان، بيروت_ 1982، ص132؛ عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق 1908_1945م، دار الحرية، بغداد_ 1978، ص103.

[19] علي الوردي، المصدر السابق، ص281.

[20]() صالح الكرعاوي، الموسوعة الكاملة في أنساب العرب، ج2، مطبعة القضاء، النجف_1992، ص88؛ كريم هاشم العبودي، في ذكرى انطلاقتها ثورة العشرين_ شرارتها الرميثة وحاضنتها العراق، جريدة الشرق، 14 حزيران 2015.

[21] مذكرات رؤوف البحراني: لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920م ولغاية عام 1963م، إعداد وتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_2009، ص65.

[22] محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن: دراسة تاريخية منذ الدستور حتى الاستقلال 1908_1932م، ط1، كربلاء_2012، ص467

[23]() صالح الكرعاوي، المصدر االسابق، ص90.

[24]() مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح، المصدر السابق، ص67.

[25] علي الوردي، المصدر السابق، ص264_266.

[26]() ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمه جعفر الخياط، دار الرافدين، ط1، بيروت_1971، ص107.

[27] عبد الخالق منديل، صلال الموح رمز من رموز ثورة العشرين (دراسة تاريخية واجتماعية سياسية 1869_1969م)، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، بغداد_2011، ص77.

[28] جعفر ابو التمن: ولد ببغداد عام 1881م، من أسرة عراقية عريقة من أسر بغداد القديمة، التحق جعفر أبو التمن بالثورة في ميدان الفرات الأوسط واسهم مساهمة فعالة في دفع الثورة وتوجيهها، أسس حزباً سياسياً بإسم الحزب الوطني، استوزر مرتين الأولى في وزارة عبد الرحمن النقيب وزيراً للتجارة والمرة الثانية في وزارة الانقلاب عام 1936وزيراً للمالية. للمزيد يُنظر: خالد عبد المحسن التميمي، محمد جعفر أبو التمن: دراسة في الزعامة السياسية العراقية، دار الوراق للدراسات والنشر، دمشق_ 1996، ص25.

[29] نور الياسري: ولد في المشخاب عام 1850، وشارك مع المجاهدين في ثورة الشعيبة 1915م، واشترك في ثورة العشرين، وعين قائمقام في النجف عام 1920، وعين عضواً في مجلس الأعيان العراقي عام 1929، توفي 4 أيار1936م. للمزيد يُنظر: سامي ناظم المنصوري، أبو صخير في تقرير قائمقامها محمود أديب 1929_1931م، مجلة القادسية، للعلوم الانسانية، مج15، ع1، 2012، ص156.

[30]() صلال الموح: أحد أبرز ثوار عشائر العراق، ولد عام 1869، واتسمت حياته بالكفاح المستمر منذ دخول البريطانيين إلى البصرة، وكان هو وفرسانه من ابناء العشائر في حالة كر وفر مع المحتلين حتى بعد معركة (الشعيبة) وانهيار الجيش العثماني، توفي عام 1969م. للمزيد يُنظر: وداي العطية، المصدر السابق، ص288؛ حسين الشباني، المصدر السابق، ص30.

[31] رايح العطيه: ولد في مدينة الشامية بمحافظة الديوانية 1890 وكان أحد قادة ثورة العشرين ضد المحتلين البريطانيين، وسافر إلى مكة المكرمة مع رجالات الثورة والتقوا الشريف حسين واتفقوا على ان يكون ولده الأمير فيصل ملكاً على العراق، عمل من أجل استقلال العراق وضمان حقوقه وحريته وسيادته، وعارض معاهدة 1922 مع بريطانيا وانتخب عضواً في المجلس التاسيسي الذي وضع القانون الأساسي دستور عام 1925، انتخب نائباً عن لواء الديوانية، خمس دورات انتخابيه. للمزيد يُنظر: وداي العطية، المصدر السابق، ص57.

[32] مؤتمر القاهرة: عقد مؤتمر القاهرة في 12 آذار عام 1921 حضره 40 شخصية منهم تشرشل وزير المستعمرات، وبيرسي كوكس المفوض السامي في العراق، وارنولد ولسن، ومس بيل، ولورنس العرب، ومن العراق حضره شخصيتان فقط وزير الدفاع جعفر العسكري، ووزير المالية ساسون حسقيل، وأيضاً حضره الأمير فيصل فقرر المؤتمر تنصيب فيصل بن الحسين ملكاً على العراق. للمزيد يُنظر: ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة 1950، ترجمه سليم طه التكريتي، ج1، ط1، منشورات الفجر، بغداد_1988، ص216.

[33] ونستون تشرشل: سياسي بريطاني من حزب المحافظين ولد عام 1874 وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في سانهورت، ودخل الحياة السياسية وكسب مقعداً في البرلمان عام 1900، وتقلد مناصب عديدة، عُيّن رئيس للوزراء بدلاً من تشمبرلن عام 1940، وقاد بلاده للنصر خلال الحرب العالمية الثانية. للمزيد يُنظر: فرقد عباس المياحي، موقف تشرشل من المطالب الاقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران 1943 حتى آذار 1944، دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية، ع8، أيار_2010، ص173.

[34] فيصل بن الحسين: ولد في الطائف في 20 آيار عام 1883، شهد انقلاب 1908 الذي قام به الاتحاديون، انتخب نائباً عن لواء جده في مجلس المبعوثان، وبناءً على مؤتمر القاهرة الذي تم عقده برئاسة ونستون تشرشل في المدة الواقعة

بين 12_23 آذار عام 1921 رشحته بريطانيا ملكاً على العراق عام 1921، توفي في سويسرا في 8 أيلول عام 1933 ونقل جثمانه إلى بغداد. للمزيد يُنظر: يحيى سُليمان قسَّام، موسوعة سوريا البُنية والبُناة 1918_2005، مج1، ج1، ط1، دار المجد، دمشق_2007، ص 19_21.

[35] محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص597؛ عكاب يوسف الركابي، علوان الياسري ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر حتى العام 1951 دراسة تاريخية، مجلة آداب البصرة، ع50، جامعة البصرة، 2009، ص74.

[36] زيد عدنان ناجي، أقليات العراق في العهد الملكي: دراسة في الدور السياسي والبرلماني، ط1، دار الرافدين، لبنان_2015، ص68.

[37] المصدر نفسه، ص67.

[38] تمت مشاركة الشيخ سعدون آل رسن بأربعة دورات انتخابية هي: الدورة السادسة في 8 آب 1935_29 تشرين الأول 1936م، والدورة التاسعة 12 حزيران 1939_9 حزيران 1943م، والدورة العاشرة 9 تشرين الأول1943_21 تشرين الثاني 1946م، والدورة الثانية عشرة 7 آذار1947_22 شباط 1948م. يُنظر: وداي العطية، المصدر السابق، ص287؛ فاهم نعمة ادريس، واقع الحياة النيابية في العراق في العهد الملكي 1925_1958م دراسة تأريخية، مج1، جامعة واسط_كلية التربية، 2007م، ص256_257.

[39] و. د، تقرير مديرية شرطة متصرفية لواء بغداد رقم س _ 1926 في 12_ تشرين الاول_1932 الى متصرفية لواء بغداد، موضوع اجتماع رؤساء العشائر.

[40] N.A.U.S, Roll 2 Legation of the united states of America ,No 466 Diplomatic .To the Secretary stat Washington ,subject political situation in Iraq, Baghdad , 4 April,1935.

[41] رشيد عالي الكيلاني: ولد في محافظة ديالى عام 1892، عمل في المحاماة حتى التحاقه بوزارة ياسين الهاشمي في آب عام 1924، ألف ثلاث وزارات، كان أخرها في نيسان 1941 التي قادت ثورة نيسان من العام نفسه ضد الوجود البريطاني في العراق، بعد فشل ثورته لجأ إلى السعودية، وبقي فيها حتى سقوط النظام الملكي عام 1958، عارض نظام عبد الكريم قاسم، فتم اعتقاله وغادر العراق بعد إخلاء سبيله متوجهاً إلى بيروت وبقي فيها حتى وفاته عام 1965. للمزيد يُنظر: نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً: حقائق وأسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني 1941_1958 في العراق، ط2، شركة المعرفة، بغداد_1989، ص1_3.

[42] محمد انيس ومحمد حسين الزبيدي، من أوراق ناجي شوكت، مطبعة الجامعة، بغداد_1977، ص 214.

[43] فاهم نعمة ادريس، المصدر السابق، ص257.

[44] جميل المدفعي: ولد بمدينة الموصل عام1890م، وأتم دراسته الإعدادية والعسكرية في بغداد، ثم سافر إلى إستانبول وأكمل دراسته في الهندسة العسكرية، إنضم إلى جمعية العهد في إستانبول 1913م، خدم في الجيش العثماني أبان الحرب العالمية الأولى، تقلد رئاسة وزارة الداخلية ثم وزارة المالية، توفي 1958م. للمزيد يُنظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، مج1، ط1، دار الحكمة، بغداد_1987، ص154_157.

[45] مذكرات رؤوف البحراني، المصدر السابق، ص219.

[46] علاء عباس كاظم، انتفاضة الرميثة الأولى 1935 اسبابها ونتائجها، مجلة اوروك للعلوم الأنسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الأنسانية، مج10، ع3، 2017، ص 277.

(47) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ط2، مطبعة العرفان، دمشق_1953، ص154؛ عادل مدلول، المصدر السابق، ص44.

(48) فريق آل مزهر: ولد في قرية الدار في المشخاب عام 1899، واشترك في ثورة العشرين، وانتخب نائباً عن لواء الديوانية عام 1935م، وأُعيد انتخابه عام 1937، اعتقل عام 1937 بعد انقلاب بكر صدقي وأُبعد إلى شمال العراق، وله مؤلفين هما (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية)، و (القضاء العشائري)، توفي في المشخاب 17 كانون الثاني عام 1965. للمزيد يُنظر: سامي ناظم حسين المنصوري، المصدر السابق، ص156.

(49) محسن ابو طبيخ، المبادئ والرجال: بوادر الانهيار السياسي في العراق: دراسة وثائقية، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_2003ص125؛ وميض سرحان ذياب الربيعي، حركة العشائر في الفرات الأوسط والأدنى 1936_ 1935، مجلة آداب المستنصرية، مج، ع66، بغداد، 30 أيلول 2014، ص4.

(50) بكر صدقي: ولد في بغداد 1890م، ودرس في الإعدادية العسكرية، ثم درس في استانبول في المدرسة الحربية، تخرج برتبة ملازم ثان، انضم إلى الجيش العراقي بعد تاسيسه عام 1921م، عرف بالقسوة والعنف وبرز بين أوساط الجيش العراقي بعد القضاء على تمرد الاثورين عام 1933، وثورة البارازانيين وتمردات العشائر في الفرات الأوسط 1935_1936م، اغتيل في 11 أب عام 1937على يد القوميين في مطار الموصل. للمزيد يُنظر: علاء عباس كاظم، انتفاضة الرميثة الأولى 1935 اسبابها ونتائجها، ص108.

(51) محسن ابو طبيخ، المصدر السابق، ص168؛ فاضل حسين وآخرون، تاريخ العراق المعاصر، بغداد_1998، ص87_88؛ عبد الأمير هادي العكام، موقف وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٧ آذار ١٩٣٥_٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦) من مطالب الشيعة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع1، 2007، ص19.

(52) عبد الوهاب المعمار، سعدون آل رسن: شاهد من شواهد تاريخ العراق الحديث، مجلة المستقبل، ع15، كانون الأول، 2013، ص24.

(53) المصدر نفسه، ص81.

(54) عبد الحميد شندي عوان، صور بطولية عن هوسات واهازيج ثورة العشرين، مجلة كلية التربية، ع4، الجامعة المستنصرية، 2017، ص621.

(55) حسين الشباني، المصدر السابق، ص86.

(56) حمود حمادي الساعدي، المصدر السابق، ص84.

(57) صالح الكرعاوي، المصدر السابق، ص84.

(58) المس بيل: باحثة ومستكشفة وعالمة آثار بريطانية، ولدت في 14 يوليو عام 1868، عملت في العراق مستشارة للمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس، جاءت إلى العراق عام 1914م، ولعبت دوراً بالغ الأهمية في ترتيب أوضاع العراق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ويعرفها العراقيون بلقب خاتون، بينما يعتبرها البعض جاسوسة البريطانيين، وهي من اقترحت على إدوارد لورنس Edward Lawrence قيام مجلس تأسيسي للدولة العراقية بهدف تنصيب الملك فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، ولها الفضل في تأسيس المتحف العراقي، توفيت في 12 يوليو عام 1926 بسبب تناولها جرعة زائدة من الدواء. للمزيد يُنظر: إليزابيث بيرغوين، جيرترود بيل من أوراقها الشخصية1914_1926، ترجمة نمير عباس

مظفر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_2002، ص31_35؛ العراق في رسائل المس بيل 1917_1926، ترجمة جعفر الخياط، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت_2003، ص13_21.

(59) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي 1914 و 1920، ترجمة جعفر الخياط، دار الرافدين، ط2، لبنان_2004، ص239.

(60) حمود حمادي الساعدي، المصدر السابق، ص87.

(61) حسين الشباني، المصدر السابق، ص86.

قائمة المصادر :

أولاً: التقارير المنشورة:

أ: باللغة العربية:

1. و. د، تقرير مديرية شرطة متصرفية لواء بغداد رقم س _ 1926 في 12_ تشرين الأول_1932 إلى متصرفية لواء بغداد، موضوع اجتماع رؤساء العشائر.
2. العشائر والسياسة، تقرير سري لدائرة الاستخبارات الريطانية عن العشائر والسياسة بين الأحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها بالإدارة البريطانية، تعريب عبد الجليل الطاهر، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة_ 2004.

ب: باللغة الانكليزية:

1. N.A.U.S, Roll 2 Legation of the united states of America,No 466 Diplomatic .To the Secretary stat Washington ,subject political situation in Iraq, Baghdad ,4 April,1935.

ثانياً: المصادر العربية والمعربة:

1. ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمه جعفر الخياط، ط1، دار الرافدين، بيروت_1971.
2. إليزابيث بيرغوين، جيرترود بيل من أوراقها الشخصية1914_1926، ترجمة نمير عباس مظفر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_2002.
3. حمود حمادي ألساعدي، دراسات عن عشائر العراق، ط1، مكتبة النهضة، بغداد_ 1988.
4. خالد عبد المحسن التميمي، محمد جعفر أبو التمن: دراسة في الزعامة السياسية العراقية، دار الوراق للدراسات والنشر، دمشق_ 1996.
5. زيد عدنان ناجي، أقليات العراق في العهد الملكي: دراسة في الدور السياسي والبرلماني، ط1، دار الرافدين، لبنان_2015.
6. ستيفن همنسلي لونكريك، العراق الحديث من 1900_1950، ترجمه سليم طه التكريتي، ج2، ط1، منشورات الفجر، بغداد_1988.
7. عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، ط1، بلا دار للطبع، د.م_ 1984.

8. عبد الرحيم العقيقي البخشايش، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، ط1، مكتبة نويد إسلام، بيروت_2002.
9. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط2، مطبعة العرفان، بيروت_ 1982.
10. _____، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ط2، مطبعة العرفان، دمشق_ 1953.
11. عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق 1908_1945م، دار الحرية، بغداد_ 1978.
12. العراق في رسائل المس بيل 1917_1926، ترجمة وعلق عليه جعفر الخياط، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت_2003.
13. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج5، دار الرشيد، بغداد_1977.
14. فاضل حسين وآخرون، تاريخ العراق المعاصر، بغداد_ 1998.
15. محسن ابو طبيخ، المبادئ والرجال: بوادر الإنهيار السياسي في العراق : دراسة وثائقية، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_2003.
16. محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، من أوراق ناجي شوكت، مطبعة الجامعة، بغداد_1977.
17. محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن: دراسة تاريخية منذ الدستور حتى الاستقلال 1908_1932م، ط1، كربلاء_2012.
18. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي 1914 و 1920، ترجمة جعفر الخياط، دار الرافدين، ط2، لبنان_2004.
19. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، مج1، ط1، دار الحكمة، بغداد_1987.
20. وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف_1954.
21. وليد الأعظمي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد_2001.

ثالثاً: كتب المذكرات:

1. مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني، بغداد_ 1986.
2. مذكرات رؤوف البحراني: لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920م ولغاية عام 1963م، إعداد وتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_2009.

رابعاً: الموسوعات:

1. حسين الشباني، موسوعة اعلام الديوانية، ج1، بغداد_ 2009.
2. صالح الكرعاوي، الموسوعة الكاملة في انساب العرب، ج2، مطبعة القضاء، النجف_1992.

خامساً: الصحف:

1. كريم هاشم العبودي، في ذكرى انطلاقتها ثورة العشرين_ شرارتها الرميثة وحاضنتها العراق، جريدة الشرق، الدوحة، 2015/6/14.

2. مجيد اللامي، جزيرة هنجام الإماراتية منفى الساسة العراقيين المناهضين للانكليز، صحيفة التآخي، ع7556، 21/ 5/ 2012.

سادساً: المجلات:

1. سامي ناظم المنصوري، أبو صخير في تقرير قائمقامها محمود اديب 1929_1931م، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج15، ع1، 2012.
2. احمد محمد طنش الشويلي وآمنة سعدون عباس البو ناشي، الحركات العسكرية ضد عشائر لواء الديوانية 1923_1924، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع10، جامعة القادسية، كلية التربية، 2012.
3. عبد الأمير هادي العكام، موقف وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٧آذار ١٩٣٥_٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦) من مطالب الشيعة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع1، 2007.
4. غانم نجيب عباس، علاء عباس كاظم، انتفاضة الرميثة الأولى 1935 اسبابها ونتائجها، مجلة اوروك للعلوم الأنسانية، مج10، ع3، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الأنسانية، 2017.
5. فاهم نعمة ادريس، واقع الحياة النيابية في العراق في العهد الملكي 1925_1958م دراسة تاريخية، مج1، جامعة واسط، كلية التربية، 2007م.
6. محمد صالح الزيادي، لمحات من الحياة السياسية في مدينة الديوانية حتى أوائل القرن العشرين دراسة تاريخية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج10، ع1_2، 2011.
7. محمد صالح حنيور، الدغارة :الجذور التأريخية والدور السياسي خلال العهد العثماني ١٩١٧_١٨٦٩م، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج8، ع4، 2009.
8. عادل مدلول علي، قضاء عفك في العهد الملكي (١٩٥٨_١٩٢١م) دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٦، ع ١، 2016.
9. عكاب يوسف الركابي، علوان الياسري ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر حتى العام 1951 دراسة تاريخية، مجلة آداب البصرة، ع50، 2009.
10. علاء عباس نعمه الصافي، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام 1920 العراقية، مجلة تراث كربلاء، السنة الرابعة، مج4، ع1، آذار 2017م.
11. فرقد عباس المياحي، موقف تشرشل من المطالب الاقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران 1943 حتى آذار 1944، دراسات تاريخية، ع8، جامعة البصرة، كلية التربية، أيار،2010.
12. كاظم حسن جاسم الاسدي، مدحت باشا واليا لسوريا 1878_1880م، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج7، ع2، كربلاء، 2009.
13. وميض سرحان ذياب الربيعي، حركة العشائر في الفرات الاوسط والادنى 1935_1936، مجلة آداب المستنصرية، ع66، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد، 30 أيلول 2014.
14. عبد الحميد شندي عوان، صور بطولية عن هوسات واهازيج ثورة العشرين، مجلة كلية التربية، ع4، الجامعة المستنصرية، 2017.